تقـــديم

الدكتور عبد المنعم الجميعى من شباب المؤرخين الذين عرفوا بالجد والنشاط العلمى ، وقد صدرت له عدة دراسات امتدت على مساحات واسعة من تاريخ مصر . وقد أتاحت له الظروف الاطلاع على بعض الوثائق المتعلقة بقضية الأسلحة الفاسدة ، مما شجعه على دراسة هذه القضية التاريخية الهامة ، التى لعبت دورا فى تحريك ضباط الجيش ضد الملك فاروق وقيامهم بانقلاب ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، والخروج بهذه الدراسة التاريخية التى نقدمها للقارىء فى سلسلة « تاريخ المصريين » .

ولعل هذه الدراسة أن توضح للقارىء أن الدراسة التاريخية شىء ، والروايات التاريخية شىء آخر ! . ذلك أن الكثيرين يتوهمون ان الروايات التاريخية ، التى ترد فى الصحف والمجلات بأقلام الكتاب والسياسيين ، هى « تاريخ » ! ، مع أنهـا مجرد « مادة تاريخية » يرويها أصحابهـا لأسباب عديدة تتعلق بهم وبالغرض

الذى يريدون خدمته ، ولكنها تحتاج الى فحص ودراسة لاكتشاف كنهها وحقيقتها ومغزاها ومرماها ، واستخلاص الحقيقة التاريخية منها ـ اذا وجدت ـ أو القائها فى سلة المهملات اذا تبين زيفها وعدم صحتها .

وهـذا ما يقوم به المؤرخ ، باستخدام منهج البحث العلمى التاريخى ، وتلك هى الخدمة الجليلة التى يقدمهـا لأبنـاء الوطن وللأجيال التى تريد أن تعرف تاريخها الحقيقى ، وليس التاريخ الذى يصوغه أصحاب الهوى والغرض .

ومن هنا فانى أرحب بدراسة الدكتور عبد المنعم الجميعى عن الأسلحة الفاسدة ، وأملى أن تلقى من اهتمام القراء وأصحاب القلم بقدر ما يحظى موضوعها من أهمية فى تاريخ مصر المعاصر .

أ. د. عبد العظيم رمضان

مقـــدمة

أتاحت لى ظروف تعرفى بأحد الزملاء فى الجامعة ، الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة بقضية الجيش المصرى ١٩٤٨ أو ما أطلق عليه بقضية الأسلحة الفاسدة ، خاصة فيما يتعلق بجزء هام من هـذه القضية ، وهو قضية الصحراء والتى تحتفظ بهـا السيدة قرينته ابنة اللواء « حسين سرى عامر » أركان حرب سلاح الحدود فى أثناء الحرب من أجل فلسطين ، ولما كانت هذه الوثائق تضفى على القضية أضواء جديدة ، وهامة ، فقد فكرت فى دراسة هـذا الموضوع ، بالرغم من أنه شائك ومثير لكثير من الجدل والمتناقضات ، فبدأت أنكب على قراءة كل ما توصلت اليه يداى من كتابات حول هذا الموضوع ، حتى استكملت صورته ، أو اقتربت من ذلك ، فرجعت الى ما كتبته بعض الدوريات المعاصرة عن هذه القضية ، وبوجـه خـاص ما كتبـه الصحفى المعروف الأستاذ/ احسـان عبد القدوس ، كما رجعت الى العديد من المراجع والرسائل العلمية

التى أشارت اليه من بعيد أو قريب محاولا فى ذلك الرد على تساؤل هام وخطير ، وهو :

« هل كل ما أثير حول هذه القضية صحيح ؟ ، وهل كانت هناك أسلحة فاسدة استخدمها الجيش المصرى فى الحرب من أجل فلسطين عام ١٩٤٨ ، ضد القوات الاسرائيلية ؟ وهل كانت هذه الأسلحة ذات تأثير خطير على مجرى الحرب أم أن هذه القضية التى أثير حولها بعض الشكوك قد فجرها البعض للتشهير بالقصر وأعوانه ، أو لتبرير هزيمة الجيش المصرى عام ١٩٤٨ ؟ » .

ان الدراسة التى بين أيدينا ، سنحاول أن نرد فيها على هذه التساؤلات ردا علميا ، وفى ضوء ما توصلنا اليه من وثائق ومصادر علمية بهدف ابراز الحقيقة دون أى مواربة ، فالدروس المستفادة من مثل هذه الأحداث الجسام تعدها الدول ـ دائما ـ فرصة لمراجعة حساباتها ، والحيطة من تكرارها ، وليس من المفيد أن نعلق أخطاءنا على شماعة الآخرين ، ولكن الجدير أن نستفيد من تجاربنا الماضية ، مهما كانت هذه التجارب قاسية أو أليمة .

وتبعا لذلك ، فقد قسمت هذه الدراسة الى خمسة فصول ، بالاضافة الى مقدمة وخاتمة .

تناول الفصل الأول : اثارة موضوع القضية على الساحتين الشعبية والرسمية ، حتى بدأت النيابة فى اجراء التحقيق .

وتناول الفصل الثانى : « قضية الأسلحة والذخائر المتعاقد عليها من الخارج » ، وملابساتها ، والذى أحالت فيها النيابة ثلاثة عشر متهما الى محكمة الجنايات .

وتناول الفصل الثالث : « موضوع قضية الأسلحة والذخائر التى جمعت من الصحراء الغربية .

وتناول الفصل الرابع : محاكمة المتهمين ، وصدور الحكم ببراءتهم .

أما الفصل الخامس : فقد تناول حقيقة دور الأسلحة الفاسدة فى الحرب من أجل فلسطين ، وهل استخدمت هذه الأسلحة فى الحرب ، أم ظلت مخزونة فى صناديقها .

وفى الخاتمة أبرزت الأثر الذى أحدثته هذه الحرب فى مصر من الناحيتين الوطنية والقومية .

أما عن المصادر والمراجع التى استخدمت فى معالجة هذه الدراسة فهى فى أغلبها مصادر ومراجع أصلية ، وقد أوردتها فى ثبت المصادر .

وأخيرا أرجو أن أكون قد وفقت فى ابراز حقيقة هذا الموضوع الذى ظل مثار اهتمام الجماهير على كافة مستوياتها لأعوام عديدة من منتصف هذا القرن كما كان أحد العوامل الرئيسية التى أدت الى تفجير ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

والله ولى التوفيق ،،،

د. عبد المنعم الجميعى

(ابها فى يونيو ١٩٨٧)